برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك
في قومه إلى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة
يدعى فيه من السماء بدعوات يسمع منها الأحياء والأموات ويجمع فيه
الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال أحق ما تقول
قال إي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض إن ما أنبأتك لحق ما فيه
أمض. فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالا فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق
بما يصلحهم وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور فأسكنهم الحيرة
فمن بقية ولد ربيعة بن نصر فيما يقال النعمان بن المنذر فهو في نسب اليمن وعلمهم
النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك
وقد تقدم قول من قال من العلماء إن النعمان هو من ولد قنص بن معد وقد قيل أيضا
إن النعمان من ولد الساطرون صاحب الحضر وهو حصن عظيم كالمدينة كان
على شاطئ الفرات وهو الذي ذكره عدي بن زيد في قوله

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

وأما شق وسطيح فإن شقا هو ابن صعب بن يشكر من بني أنمار بن نزار
أبي بجيلة وخثعم. وكان شق إنسانا فيما يزعمون له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة
ولذلك سمي شقا. وسطيح هو ربيع بن ربيعة من بني ذئب بن عدي بن مازن بن
غسان وكانت العرب تسميه ابن نبي وإياه عنى ميمون بن قيس الأعشى بقوله

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها حقا كما صدق الذئبي إذ سجعا

وإنما قيل له سطيح لأنه كان جسدا ملقى لا رأس له وليس له جوارح فيما ذكروا
وكان لا يقدر على الجلوس فإذا غضب انتفخ وجلس وذكر أنه قيل له أنى لك
هذا العلم فقال لي صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله
منه موسى فهو يؤدي إلي من ذلك ما يؤديه به. وعاش سطيح بعد هذا الحديث
زمانا طويلا حتى أدرك مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الغفاري وغيره
من حديث هانئ بن هانئ المخزومي وأتت عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه

اربع

أربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوة وجاء وادي السماوة وخمدت نار فارس
ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ورأى الموبذان إبلا صعابا تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك فصبر
عليه تشجعا حتى إذا عيل صبره رأى أن لا يدخر ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس
تاجه وقعد على سريره ثم بعث إليهم فلما اجتمعوا عنده قال أتدرون فيما بعثت
إليكم قالوا لا إلا أن يخبرنا الملك فبينما هم كذلك إذ جاءه ورد عليه كتاب
بخمود النار فازداد غما إلى غمه ثم أخبرهم بما رأى وما هاله فقال
الموبذان وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه
في الإبل فقال أي شيء يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون من ناحية العرب
وكان أعلمهم في أنفسهم فكتب عند ذلك كسرى إلى النعمان بن المنذر أن وجه
إلي برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان
ابن بقيلة الغساني فلما قدم عليه قال له الملك ألك علم بما أريد أن أسألك
عنه قال ليخبرني الملك عما أحب فإن كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلمه
فأخبره بالذي وجه إليه فيه فقال له علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام
يقال له سطيح قال فأته فسله عما سألتك عنه ثم ائتني بتفسيره فخرج
عبد المسيح حتى انتهى إلى سطيح وقد أشفى على الموت فسلم عليه وكلمه فلم يرد
عليه سطيح جوابا فأنشد عبد المسيح يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمن أم فاد فازلم به شأو العنن
يا فاصل الخطة أعيت من ومن أتاك شيخ الحي من آل سنن
وأمه من آل ذئب بن حجن أبيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الأرض علنداة شزن ترفعني وجنا وتهوي بي وجن
حتى أتى عاري الجآجي والقطن تلفه في الريح بوغاء الدمن

فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه يقول عبد المسيح أتى إلى سطيح
على جمل مشيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد
قطعت دجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر

Copyright © King Saud University